مغامرات برغوت أمريكي في العراق

كان يوماً من الأيام الحارة في "نيويورك" ، ومن عاش في "نيويورك" فترة يعرف أنها فرصة -لا تتكرر كثيراً- كي تخرج في الشمس وتستمتع بأشعتها الدافئة. حتى هذا البرغوت الصغير لم يدع تلك الفرصة دون أن يخرج من مفرق رأسها ليكشف نفسه لأشعة الشمس.

كانت هذه الفتاة ذات الـ22 ربيعاً تمد الخطى نحو البوابة الرئيسية لأحد معسكرات التدريب التابعة للجيش الأمريكي في أطراف الولاية، نظر البرغوت نحو البوابة وهو يتسائل أين تذهب به هذه الفتاة ولماذا كل هذه العَجَلَة؟!

لم ينتظر كثيراً حتى يعرف الإجابة فها هي تسأل أحد حراس الأمن على البوابة:

- من فضلك أريد أن أرى المجند "تومي ليونارد" لأودعه قبل الترحيل.

الحارس: من أنتِ ؟

- أنا صديقته ... أريد فقط أن أودعه ... أرجوك

- ممنوع دخول المدنيين... لكن سأجري اتصالاً بمكتب الفرقة أسأل عنه ... انتظري هنا

عاد الحارس مرة أخرى وقال: - سألت عنه فوجدته لم يركب الحافلة بعد... فتركت له خبراً عند قائد الفرقة ... انتظري فقد يسمح له أن يأتي ليتحدث معكِ من خلف البوابة.

وبعد عشر دقائق ظهر المجند "تومي" من بعيد وهو

يهرول تجاه البوابة حتى وصل خلف قضبانها الحديدية وهو
آسفة كثيراً أنني "أنا آسفة يا "تومي :يلهث فبادرته قائلة
لم آت بالأمس في موعد الزيارة
تومي: لو كنتِ تأخرت ساعة واحدة لكنت ركبت الطيارة -
وصلني خبر ترحيلك متأخراً فلم أستطع المجيء ... لكن قل -
لي إلى أين أنت ذاهب؟ ومتى ستعود؟
قال لنا الجنرال أننا سنذهب للعراق ولم يحدد موعد -
! للرجوع
ولم يدع فرصة للتفكير في "العراق"انتبه البرغوت لكلمة
هذه الرحلة المجانية فقفز قفزة جريئة ليجتاز القضبان
ويستقر على كتف ذلك الجندي الذي سيأخذه في جولة طويلة
.وشيقة
كيف تذهب بدون موعد رجوع ؟! وكيف قبلت؟ :قالت الفتاة
ليس لي أن أرفض وإلا أستقيل ... لكن لا تقلقي فالوضع -
هناك مريح جداً وسيضاعفوا لنا المرتب وسأكون على
...اتصال بك من هناك و
مجند اجمع فوراً :وهنا صاح به أحدهم
.لابد أن أذهب الآن .. أراكِ على خير.. إلى اللقاء :قال لها
وتركها وعاد راكضاً
تشبث البرغوت جيداً في كتف الأفرول العسكري وبدأ يمني
.نفسه بمغامرات مثيرة في بلاد العراق

****

وبعد الوصول إلى الأراضي العراقية
اصطفّ الجنود أمام قائد الكتيبة لسماع كلمة الترحيب
والحماس. انتبه الجنود وانتبه البرغوت يصغي باهتمام

لكلام القائد:
لابد أن تعلم ثلاثة أشياء: من أنت؟ من عدوك؟ لماذا أنت هنا؟ أما السؤال الأول: من أنت؟ أنت أقوى جندي على وجه الأرض... لأنك تنتسب للجيش الأمريكي أقوى قوة على وجه الأرض... أمريكا هي العالم والعالم هو أمريكا... والعلم الأمريكي ليس فقط مكانه فوق الكونجرس أو شارة تعلقها على كتفك وإنما لابد إن صعد أحدهم فوق القمر ونظر بالمنظار نحو الأرض ألا يرى شيئاً سوى العلم الأمريكي.
صاح الجنود وأشاروا بعلامات النصر وقفز البرغوت عدة قفزات ابتهاجاً ليس لأنه يحب أمريكا ولكنه يشعر أنه بداخل فيلم سينمائي من أفلام هوليود مليء بالإثارة والمغامرات.
استطرد القائد قائلاً: السؤال الثاني: من عدوك؟ كل من ليس معك فهو عدوك !
هذا الطفل العراقي الذي ينظر لك باحتقار ويرميك بالحجارة هو عدوك، وأبوه الذي لم يربّـه على احترام الجندي الأمريكي هو أيضاً عدوك، بل وأم ذلك الطفل التي ملئت لنا الأرض بأطفال لا يحترمون العلم الأمريكي هي أيضاً عدوك. وجميع هؤلاء هم هدف مشروع لك.

بدا البرغوت وقد انزعج من تلك الكلمات القاسية فقرص المجند في قفاه جعلته يصيح صيحة عالية لفتت الأنظار كلها إليه.

أكمل القائد حديثه: أما السؤال الثالث: لماذا أنت هنا؟ أنت هنا من أجل الصليـب... إنها حرب صليبية ... وهم يقفون أمام الصليب ... فلتقصفهم الطائرات ولتسحقهم الدبابات ولنملئ الأرض من دماء أعداء الصليب.

تعالت صيحات الجنود مرة أخرى ورفعوا الصلبان التي تتدلى من أعناقهم، لم يقفز البرغوت هذه المرة وإنما قرص المجند مرة أخرى من الغيظ ليصيح ألماً بعدما كان يقفز فرحاً.

انصرف الجنود للراحة بعد هذه الرحلة الشاقة وتوجه المجند "تومي" ومعه البرغوت إلى العنابر المخصصة للنوم.

قفز البرغوت من على سرير "تومي" وبدأ يستكشف المكان حتى استوقفته ذبابة كانت تُحَدّق فيه بشدة، يبدو أن شكلي غريب بالنسبة لها. هكذا قال البرغوت في نفسه ثم بدأ يتجه نحوها بكل ثقة ... قفزة قفزتين وكان أمامها ثم قال: أهلاً آنسة ذبابة

الذبابة: أهلاً وسهلاً... أنت برغوت ألست كذلك؟!-

أعلم أن شكلي غريب بالنسبة لك لأنني برغوت أمريكي-

أمريكي ؟!!-

نعم... جئت راكباً على قفا هذا الجندي النائم هناك -

ولماذا قطعت هذه المسافات؟-

أبداً ... أنا فقط أحب المغامرة... هل تساعدينني في ذلك؟-

أنا لست من هواة المغامرات ولكني سأدلك على مغامرة قد تعجبك -

نعم نعم وسأكون مدين لك كثيراً -

حسناً... هل ترى الضابط الذي يحتسي القهوة هناك؟ -

نعم.. ماله؟ -

هذا الضابط يومياً يجمع الجنود ويحكي لهم مغامراته في شتى مناطق العراق ... فهو يخرج في دورية يومية ويرى الكثير.. يمكنك أن تقفز إلى قبعته وتشاهد هذه المغامرات بنفسك -

نعم سأفعل .. أنا ممنون لك كثيراً ... شكراً للمساعدة -
سأنطلق الآن .. وداعاً
وتركها وتوجه نحو الضابط بسرعة قبل أن يبدأ رحلته
اليومية

هكذا .سوف أذهب اليوم إلى مدينة "ديالى" بالسيارة الهمر-
قال الضابط لزميله
وهل معك أحد؟ :زميله -
كان من المفترض أن آخذ معي جندي يقود السيارة ولكنه -
في راحة 24 ساعة فسأذهب بمفردي فأنا لست في مهمة
محددة وإنما فقط سأستطلع مواقع تصلح للتمركز هناك
ومتى ستعود؟-
قد أعود متأخراً اليوم -
سيفوتك لعب "البوكر" في المساء -
...لا تنتظروني هذا المساء فقد أعود على النوم مباشرة -
إلى اللقاء
وارتدى قبعته وعليها البرغوت وتوجه نحو السيارة

****

"مرحبـــاً بكـــم في مدينة ديالـــى"

هكذا مكتوب على يافطة الطريق السريع على مشارف
المدينة
مرّ عليها الضابط الأمريكي بسيارته ولم يلحظ أفراد الشرطة

العراقية بجانب الطريق والذين كانوا يلوحون له كي يستوقفوه، لكنهم سرعان ما ركبوا سيارتهم وانطلقوا خلفه حتى حازوه وأشاروا له كي يقف إلى جانب الطريق ...استجاب لهم الضابط وبدأ يهدئ من سرعته حتى أوقف السيارة تماماً، لم ينزل من السيارة لكنهم نزلوا وصافحوه واحداً تلو الآخر ثم قال أعلاهم رتبة: ننصحك ألا تتجول في هذه المدينة بدون حماية كافية... الإرهابيون يختبئون في كل مكان ويزرعون الألغام في كل مكان

نظر إليه الضابط الأمريكي باستغراب وقال: **I don't speak arabic**

"بمعنى أنا لا أتحدث العربية"

لم يفهم الشرطي العراقي أيضاً ما يقوله الضابط الأمريكي لكنه أدرك أنه لم يفهم ما قاله له فأشار باتجاه المدينة ثم أشار له على عنقه بعلامة الذبح

فهم الضابط الأمريكي ما يرمي إليه ذلك الشرطي العراقي فبدأ الخوف يتسلل إلى قلبه الذي تعالت ضرباته عن المعتاد، فأشار له أن شكراً وحاول أن يبدو قوياً ومصراً على الخوض فبدأ يتحرك بسيارته تجاه الدينة مرة أخرى، وهنا شعر البرغوث أن المغامرة قد بدأت فانتبه يرمق الطريق حتى لا يفوته من الأحداث شيئاً.

وفي مكان غير بعيد ...

- من أبى الوليد إلى أبى صهيب ... هل تسمعني؟

- نعم أسمعك بوضوح ... ما عندك؟

- سيارة همر مجهزة يقودها ضابط أمريكي يبدو أنه بمفرده

تتجه نحو المنطقة ج على سبعة ... أكرر ... المنطقة ج على سبعة ... انتهى

- عُلِم ... انتهى

...وفي مكان آخر

-من بالباب؟

- افتح أبى صقر أنا أبو سليمان

- تفضل أبى سليمان ... خيراً إن شاء الله

- جئتك في مهمة عاجلة... جائتني أوامر أن أبلغك بنفسي وبدون الهاتف أن تحمل قناصتك ونتوجه سوياً بسيارتي إلى المنطقة ج على سبعة الآن ثم ننتظر باقي الأوامر هناك عند التقاطع الرئيسي للمربع 45

- أنا جاهز ... فقط انتظرني في سيارتك دقيقتين بالضبط حتى أُخرج حقيبة القنص من التأمين

...وهناك في المكان المحدد

السلام عليكم ... أبى سليمان؟ :جائهما شاب صغير

- وعليكم السلام... نعم أنا هو

- كلمة السر؟

- شمس 45

- تفضل... اقرأ هذه الورقة وابدأ فوراً، بالتوفيق إن شاء الله

وتركهما وانصرف

السلام عليكم :فتح أبو سليمان الورقة وقرأ على أبى صقر

ورحمة الله وبركاته ... توجه بالسيارة إلى المربع 26 ستجد

سيارة همر تتجول في المنطقة يقودها خروف أمريكي انتبه نريده "بمفرده، أبو صقر يقتصه قنصة قنصة خدش في كتفه حياً" وبعد أداء المهمة انصرفا فوراً من المكان، وبعد تأمين حقيبة القنص افترقا، وكلٌ يعود إلى قواعده. انتهى

محظوظ هذا الخروف أنهم يريدونه :ابتسم أبو صقر وقال
! حياً

انطلقا بسيارتهما حتى وصلا إلى المنطقة المرادة ثم بدءا في التجول بحثاً عن الهدف.

ها هو ذا أبى صقر، هل أحاذيه؟ -

لا... سأضرب من الثبات... ادخل يمين في هذا الشارع ثم - انطلق بكل سرعتك حتى تسبقه ثم أدِر السيارة لتكون في واجهة مدخل الشارع الذي سيمر من أمامه ثم توقف تماماً

حسناً سأفعل... أظن أن فكرتك هذه أئمن لكن زاوية - التصويب صعبة بعض الشيء... أعانك الله

...وفي السيارة الهمر

لا أدري إذن ما الذي كان يحكيه هذا المغفل لجنوده كل يوم - .! أنا لم أرى أي مغامرات في يومه هذا ولا أظن أنني سأرى

هذا ما كان يدور في رأس ذلك البرغوت الصغير الذي بدأ ... يشعر بالملل

! وفجأة

سمع دوياً على أثره طارت القبعة وطار البرغوث وانكفأ الضابط الأمريكي على عجلة القيادة وحادت السيارة عن ! الطريق حتى ارتطمت بأحد أعمدة الإنارة ثم توقفت

فر جميع المدنيين من المكان لأنهم يعلمون أن شيئاً ما سوف يحدث في هذا المكان الآن.
وبالفعل لم يمر نصف دقيقة حتى وقفت سيارتان وشاحنة كبيرة في مكان الحادث... نزل ملثمون مسلحون وحوّطوا المكان في ثوانٍ معدودة ثم توجه أحدهم بحذر شاهراً سلاحه نحو سيارة الضابط الأمريكي ... وما أن وصل عند باب السيارة حتى فتحه بسرعة وفي خلال ثلاث سواني كان الضابط الأمريكي مكفي على وجهه مقيداً على الأرض... ألقوه في سيارة أحدهم وانطلقت السيارة.
دقيقة أخرى وغادرت السيارة الأخرى والشاحنة وعلى متنها السيارة الهمر ... لم يبق في المكان أثر سوى بقعة دم صغيرة للضابط الأمريكي.

وفي مكان سري...

وقف أحد المسلحين أمام رجل في العقد الخامس من عمره ... يبدو أنه قائده

- تمت العملية بنجاح كما أمرتنا شيخنا وها هو الخروف الأمريكي
- أحسنتم جميعاً ... هذا من فضل ربي... وهل داويتم جرحه ؟
- نعم، عالجناه في السيارة... مجرد خدش سطحي ولكنه فاقد الوعي إثر الرطمة التي ارتطمها في عجلة القيادة وتسببت له في جرح فوق الحاجب
- سلّمه للحراسة وسأتصل أنا بهم حتى يحجزوه
- حسناً شيخنا سأفعل ... أي أوامر أخرى ؟

بارك الله فيك لقد أبدعت ... وسوف أكافئك -
!صحيح شيخنا !! عملية استشهادية ؟؟ -
... زادك الله حرصاً :ضحك الرجل حتى بدت نواجذه ثم قال
لكني لن أفصح لك الآن ... ستعرف كل شيء في موعده إن شاء الله

انصرف المسلح وقد ترقرقت عيناه بالدموع شوقاً .... للمــوت

****

:نشرة الأخبار

" أعلن تنظيم القاعدة في العراق أن الضابط الأمريكي الذي اختفى في ظروف غامضة منذ أكثر من أربعة أيام محتجز لديها.
وقد أظهر شريط الفيديو الذي بثته قناة الجزيرة أن الضابط يتمتع بصحة جيدة وكان مدة الشريط أربع دقائق نـاشد فيـها الضابط حكومته بتنفيذ طلبات مختطفيه وإلا سيكون مصيره الإعدام... هذا وقد أُلحق تسجيل صوتي في نـهاية الشريط لزعيم التنظيم (أبو عمر البغدادي) طالب فيه بإطلاق سراح خمسة معتقلين من سجن أبو غريب مقابل إطلاق سراح الضابط الأمريكي وسمّى خمسة أسماء لثلاثة عراقين واثنين يمنيين "

...وفي البيت الأبيض

نفّذ لهم كل مطالبهم -
كيف يا سيادة الرئيس؟! إنهم ي يدون خمس قيادات لم - نحصل عليهم بسهولة حتى ندعهم هكذا !! كل هذا لأجل ضابط؟!
أقول لك نفّذ كل مطالبهم... أنا لا يهمني ذلك الضابط الغبي الذي يتنزه بسيارة همر في مدينة يسيطر عليها إرهابيون مسلحون، أنا فقط لا أريد إثارة الرأي العام ىلأمريكي ضدنا... فلابد أن نفديه لأجل ذلك... فهمت؟
أوامرك يا سيادة الرئيس -

...وفي المكان السري

قفز البرغوت من السيارة الهمر المختطفة وبدأ يستكشف المكان
هل مازال على قيد الحياة؟ -
هكذا قال البرغوت في نفسه حتى لمح أحد المسلحين وهو يحمل بعض الطعام ويمر من أمامه.
لابد أنه ذاهب إلى مكان ما... سأذهب معه... يا لها من - !! مغامرة
وقفز البرغوت على حذاءه وتسلق حتى استقر على كتفه. دخل المسلح بناية ذات طابق واحد يقف على بوابتها اثنان كل واحد منهم يعلق سلاحه على كتفه وعيناه ترقب المكان. وقف المسلح أمام مكتب خشبي يجلس عليه رجل ملتحٍ أنيق واضح أنه مشغول بمتابعة شيء ما على الحاسب الشخصي الذي أمامه.

- الطعام جاهز يا شيخنا
- جزاك الله خيراً ضعه على المكتب... هل وزعت الطعام على الحراسة؟
- نعم شيخنا، وهذه وجبة الأمريكي
- حسناً... اذهب أنت الآن هذا وقت راحتك
- تأمر بأي شيء آخر؟
- لا وجزاك الله خيراً

وهنا قفز البرغوت بسرعة من على كتفه قبل أن ينصرف ونزل على المكتب ثم قفز قفزة أخرى على حافة الطبق الذي سيذهب للضابط الأمريكي.

نظر البرغوت في شاشة الحاسب الذي يجلس أمامها الرجل فرأى صورة "أوباما" تحت عنوان "أوباما يرضخ لمطالب القاعدة في العراق"

ابتسم الرجل بعد قراءة المقال وقام وأخذ معه الطبق وفوقه البرغوت وتوجه نحو باب في زاوية الحجرة يؤدي إلى ممر طويل في نهاية سلم نازل إلى قبو واسع ليس فيه شيء سوى باب حديدي يحرسه ثلاثة مسلحين يبدو أنهم من لاعبي كمال الأجسام، وما أن رأوا ذلك الرجل حتى قام أحدهم وفتح الأقفال التي على الباب ودخل.

دخل وراءه الرجل وبيده الطبق وقال بانجليزية طلقة ما معناه:

- لماذا لم تكمل إفطارك؟

رد الضابط الأمريكي وقد بدا عليه علامات الإنهاك والتعب:

- هل ستقتلوني؟ لا تقتلوني ... أرجوك

- لست أنا من سيحدد مصيرك... مصيرك ستحدده إدارة حكومتك، هل تشك في ولاء أوباما للجيش الأمريكي وصلحة أفراده وحياتهم؟!

- نحن ليس لنا ولاء لأي شيء إلا للمال، أنا ما جئت هنا إلا للمال وأوباما ما أرسلنا إلى هنا إلا لنفط العراق... ولا أظن أنه سيضحي به من أجل فرد حقير مثلي في الجيش الأمريكي

- بالفعل ... المال هو أحد أسباب وجودكم هنا ولكنه قد يكون السبب الثاني أو الثالث!

نظر إليه الأمريكي بتعجب وكأنه يسأله: وما هو السبب الأول؟

استطرد الرجل قائلاً:

- أما السبب الأول فهو الصليب

وقعت الكلمة كالصاعقة على الضابط الأمريكي ونظر إلى الأرض ولم ينطق ببنت شفة.

- وأما السبب الثاني فهو تعبيد وتسخير الأرض كلها لشرطي العالم أمريكا... ثم بعد ذلك يأتي المال الذي تتحدث عنه أنت

بدأ الضابط الأمريكي يتصبب عرقاً وقد أيقن أن هؤلاء الناس -وإن كان مظهرهم يبدو بسيطاً- إلا أنهم يفهمون ويدركون كل شيء.

- ما لك لا ترد! لماذا لا تقولها كما قالها بوش قبل أن يرحل بالحذاء! قل إنها "حرب صليبية"

- أرجوك كفى ... اتركوني أرحل ولن أعود... سأعمل في أي وظيفة غير الجيش الأمريكي... سأستقيل

قال البرغوت في نفسه: جبـــان!!

نظر له الرجل باحتقار وقال:

- كلما عرفتكم كلما أيقنت أنكم حشرات لا تستحق العيش... أنتم أعلنتم الحرب ونحن قبلناها فلِمَ تبكون كالنساء الآن؟!!

- لم نكن نعرف أنكم هكذا

لأنكم أغبياء تستمدون قوتكم من صليبكم المزعوم ! ولن -
يعطيكم الصليب شيئاً، ونحن نستمد قوتنا من الله، والله
غالب على أمره. على العموم أيها الخروف الأمريكي لقد
أخذت أكثر من وقتك ... ها هو غداءك أمامك، كل أو لا تأكل
"وستعلم من سينتصر في النهاية "لا إله إلا الله ....أنت حر
أم صليبكم المزعوم

وتركه وانصرف

اسمعني أرجوك :صرخ الأمريكي

أغلق الحارس الباب وترك الأمريكي والطبق والبرغوت.
وفي اليوم التالي فتحوا عليه الباب وقيدوه وغموا عينيه
بعصابة واقتادوه إلى الخارج وهو يبكي ويصرخ ظناً منه
أنهم يأخذونه للقتل...

وإنما كان هذا موعد المبادلة...
ضابط أمريكي أمام خمسة معتقلين.

****

"عودة إلى "نيويورك

أهلاً بكم أعزائي المشاهدين في حلقة جديدة من برنامج -
اللحظات الأكثر صعوبة" وضيفنا هذه الليلة هو العقيد "
"جون فيلد" والذي سيحكي لنا عن اللحظات الصعبة التي
واجهها بكل تحدٍ وجرأة وهو في أيدي الإرهابيين في العراق
في البداية سيادة العقيد ما هو الوضع في العراق؟

توجهت الكاميرا نحو الضابط وكان البرغوث يقف على رأسه ويقفز عالياً ويلوح للكاميرا لعله يظهر في التلفاز فيراه أقاربه وأصدقاؤه !

بدأ الضابط يحكي ...

- الوضع في العراق مستتب تماماً والقوات الأمريكية الباسلة تسيطر على معظم المناطق هناك و...

قاطعه المذيع قائلاً:

كيف يا سيدي تقول أننا مسيطرون والإدارة ترسل آلاف الجنود كل عدة أشهر ولا يعود من هناك إلا مصابون أو عائدون في توابيت ونعوش ؟!

تلعثم الضابط ثم قال:

- ليس معنى أن هناك مصابين ومفقودين أننا لسنا مسيطرين على الوضع ... فكل حرب لابد لها من بعض الخسائر

- حسناً سيدي، وكيف كانت قصة اختطافك؟

- كنت كعادتي أتجول بسيارتي الهمر فقصدت مدينة من مدن العراق تسمى "ديالى" وكنت أسمع دائماً أن هذه المدينة بها مسلحون كثيرون، فأردت أن أبحث عن موقع متميز يصلح للتمركز حتى نكسر شوكة هؤلاء الإرهابيين، فبينما أنا أسير في أحد الشوارع إذ لمحت أحد الملثمين يصوب قناصته تجاهي فانحرفت بسرعة بالسيارة وفاديت الطلقة فخدشتني في كتفي ... لكني لم أنثن ولم أعبأ بالجرح في بداية الأمر وصممت على مطاردة هذا المجرم ... رأيته يجري ومعه بندقيته فصوبت نحوه بمسدسي فأصبته في

قدمه، ليس بالخطأ وإنما تعمدت ألا أقتله، فقد كنت أود أن أخطفه لعلي استخرج منه بعض المعلومات الهامة ولكن للأسف الحظ وحده لم يسعفني ... فقد آلمني الجرح بشدة ولم أستطع الوصول إليه ولم أستطع مقاومة النزيف أكثر من ذلك فسقطت مغشياً عليّ ... ولما أفقت وجدت نفسي مقيداً في حجرة مظلمة فعلمت أنني قد أُسِرت

كذاااب ... لا تصدقوه... أنا كنت معه :قال البرغوت بأعلى صوته

أدرك البرغوت أنه لن يسمعه أحد ولن يشعروا حتى بوجوده فقرص الضابط في قفاه كاد أن يصرخ لكنه تحامل على نفسه حتى لا يبدو شكله مضحكاً على الشاشة

وما الذي جرى في هذا المكان الموحش؟ :المذيع

- دخل عليّ أحدهم وكان يعرج عرجة واضحة فعلمت أن هذا هو الشخص الذي أصبته في قدمه

- جاء لينتقم بالطبع

- نعم... قال بعض الكلمات بالعربية لم أفهم منها حرف لكنني أدركت أنه يسبني فبصقت عليه

قرصه البرغوت مرة أخرى لكن هذه المرة لم يتحملها الضابط فصرخ عالياً ووضع يده على قفاه يتحسس موضع الألم!

!!مالك يا سيادة العقيد؟ :انفزع المذيع وقال

- أبداً ... فقط تذكرت التعذيب الوحشي الذي كانوا يتناوبونه

عليّ كل ليلة

ياااه... لا تحزن سيدي فكل هذا في سبيل الوطن -

نعم... كل هذا في سبيل أمريكا وطني... كنت دائماً أتذكر - الوطن فأشعر أنني لابد أن أتحمل أكثر وأكثر ولا أدلي بأي معلومة لإيقاف التعذيب ... وكل هذا لأجل أن تعيش أمريكا فوق الجميع

وهنا توقع البرغوت أن المخرج سيدخل بالنشيد الوطني فوقف منتصباً ووضع يده على صدره في مشهد درامي مؤثر.

قال المذيع:

عشنا معكم أعزائي المشاهدين اللحظات الأكثر صعوبة من حياة أحد الضباط البواسل الذين ضحوا بأوقاتهم وجهدهم بل كادوا يفقدون حياتهم في سبيل الوطن. فإلى حلقة قادمة وضيف جديد فلا تنسوا موعدنا.

كان البرغوت قد كبر سنه وضعف وشعر ...وبعد أسبوعين أن أجله قد اقترب فجمع أبناءه كلهم...

- جمعتكم اليوم لأقول لكم وصيتي قبل أن أموت فاسمعوا ونفذوا ما سمعتم بالحرف الواحد.

فإن الكان الناس يعتبروننا مجرد براغيت حقيرة تدعو للاشمئزاز إلا أننا في حقيقة الأمر أفضل وأشرف من هؤلاء

فنحن على الأقل ...الذين تربوا على الكذب والخداع والجبن
لا نكذب ولا نرضى أن نعيش في بلاد الغشاشين ... ولا
نرضى أن نملئ بطوننا على حساب الآخرين الأبرياء ونسفك
دمائهم !
كح كح كح
فأوصيكم جميعاً ألا تتغذوا على دماء الأبرياء ... وإنما
غذاؤكم فقط من دماء الضباط والجنود الأمريكان
وأوصيكم أن توصوا بذلك أبنائكم وأبنائكم يوصون أبنائهم
وهكذا حتى لا يبقى ضابط ولا جندي في الجيش الأمريكي إلا
وفي قفاه برغوت لا يذيقه طعم النوم.
هذه رسالتي

ثم أشار إلى ابنه الأكبر فاقترب منه فهمس له ببعض
الكلمات وكأنها وصية خاصة ثم انصرفو جميعاً وتركوه.

وفي اليوم التالي...
ظهر أوباما على شاشات التلفاز وهو على منصة عالية في
مؤتمر صحفي تحدث فيه عن بعض الشؤون السياسية داخل
أمريكا وخارجها
ثم سأله أحد الصحفيين عن الوضع في العراق
فأجاب "أوباما" بكل ثقة:

الوضع في العراق مستتب للغاية وقواتنا الأمريكية الباسلة
تسيطر على كل شبر من ... آآآآه

صرخة مدوية أطلقها أوباما فجأة وأمسك قفاه

لم يفهم أحد ما الذي حدث

لكن في مكانٍ آخر وأمام شاشة التلفاز كان البرغوت المسن ويفهمه جيداً ... يتابع ما حدث

ارتسمت ابتسامة رضى على وجه البرغوت

... وأغمض عينيه

إلى الأبـــد



الإصدار الخامس

فريق جوال الأنصار

زورونا

المنتدى العربي

http://as-ansar.com/vb/

http://as-ansar.org/vb/

http://as-ansar.net/vb/
http://as-ansar.info/vb/
http://asansar.info/vb/

المنتدى العربي روابط مشفرة (لتجاوز الحجب

https://as-ansar.com/vb/
https://as-ansar.org/vb/
https://as-ansar.net/vb/
https://as-ansar.info/vb/
https://asansar.info/vb/

English Forum